

دور الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة في خدمة ضيوف الرحمن في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله^(١) « عام ١٤٣٤هـ نموذجاً »

دكتورة/آمال رمضان عبد الحميد

تُعد مكة المكرمة والمدينة المنورة مجالا خصباً وميداناً جذاباً لكثير من الجمعيات الخيرية، حيث قدسية المكان ومضاعفة الحسنات، فضلاً عن أنها مقصد المسلمين من كل بقاع الأرض. ويعمل داخل مكة والمدينة طبقاً لتقديرات غير رسمية أكثر من (٥٠) جمعية، إضافة إلى جمعيات أخرى تقدم إلى مهبط الوحي خلال مواسم الخير لتقديم خدماتها، وتسלט ورقة العمل هذه الضوء على الخدمات المتنوعة التي تقدمها الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة لضيوف الرحمن، كالخدمات المقدمة في مجال السقاية والرفادة، والمجال الديني والصحي والاجتماعي.

ففي مجال السقاية والرفادة يقدر حجم الإنتاج الخيري من الوجبات المقدمة لضيوف الرحمن في موسم الحج بأكثر من ٣ مليون وجبة حاج. ويتم توزيع «وجبة حاج» من قبل الجمعيات الخيرية في مكة عن طريق «لجنة السقاية والرفادة»، حيث تتولى متابعة الوضع التنظيمي لعمل الجمعيات المتقدمة للمشاركة في مشروعات «الإطعام الخيري»، من خلال وضع ضوابط العمل وشروط الوجبات المقدمة،

(١) نظراً لضخامة ما تقدمه الجمعيات الخيرية من خدمات لضيوف الرحمن في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لذا اعتمدنا بالأساس إحصائيات موسم حج عام ١٤٣٤هـ ثم الأعوام التي سبقت على التوالي، كما اعتمدنا - قدر الإمكان - على الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة والتي تخصصت في خدمة ضيوف الرحمن.

وكذلك الإشراف على عملية التوزيع؛ لضمان سلاستها ويُسرّها، وضمان إيصال جميع الوجبات المقررة إلى الحجاج في مساكنهم وفي أثناء وجودهم في المشاعر، وذلك للقضاء على طريقة التوزيع العشوائي وما يترتب عليه من سلبيات^(١).

وعادة ما يكون التوزيع في المنطقة المركزية للمسجد الحرام، ومساكن الحجاج، وأما الحصة الكبرى في التوزيع ففي يوم عرفة؛ حيث يتم التوزيع في عرفة حول مسجد نمرة ومنطقة جبل الرحمة والساحات المحيطة به، وفي مزدلفة بجوار المشعر الحرام وعلى امتداد الطريق حتى منى، ويستمر التوزيع أيام الشريق في منى، ويتم بواسطة أسطول من البرادات الناقلة لعبوات المياه والوجبات، ثم يستمر التوزيع في مكة حتى نهاية موسم الحج بنهاية شهر ذي الحجة، أما التوزيع في المدينة المنورة فيكون في المنطقة المركزية للمسجد النبوي، ومساجد الميقات، ومسجد القبلتين، وأماكن سكن الحجاج. وتواصل لجنة السقاية والرفادة جهودها في توزيع الإطعام الخيري على الحجاج بمشعر منى ومكة وعند مغادرة الحجاج بعد موسم الحج^(٢).

فعلى سبيل المثال قامت جمعية «هدية الحاج والمعتمر» خلال موسم حج عام ١٤٣٤هـ بتوزيع مليونين ومائتا ألف عبوة من المياه المبردة من مبرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة^(٣).

(١) شكلت «لجنة السقاية والرفادة» بناء على توصيات ودراسات قام بها معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بعنوان: تكوين هيئة إشرافية على الإطعام الخيري في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وقد أمر بتشكيل اللجنة أمير مكة الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وقيل منصب رئيسها الفخري.

جريدة الرياض ١٢ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ الموافق ١٢ يناير ٢٠٠٦م، العدد ١٣٧١٦.

(٢) جريدة الرياض، ١٣ من ذي الحجة ١٤٢٧هـ الموافق ٢ يناير ٢٠٠٧م، العدد ١٤٠٧١.

(٣) جريدة عكاظ، ٨ ذي الحجة ١٤٣٤هـ الموافق ١٣ أكتوبر ٢٠١٣م، العدد: ٤٥٠١.

كما وزعت ٤٠ ألف وجبة جافة يومياً على حجاج بيت الله الحرام عبر نقاطاً للتوزيع في الطرق المؤدية للمسجد الحرام وفي مساكن الحجاج وعند نقطة الوصول ولحظة المغادرة بعد أدائهم فريضة الحج^(١).

أما «جمعية البر» بمكة فقد اعتادت على تقديم خدماتها لحجاج الدول الفقيرة إذ أن بعضهم يحضرون بالإسكان والمواصلات فقط! أما التغذية فهي على الحاج، لذا تساهم الجمعية بمساعدة هذه الفئة ففي موسم حج عام ١٤٣٤ هـ قامت بتوزيع مائتي ألف وجبة ساخنة ومائتي ألف وجبة جافة تقريباً بالإضافة إلى أربعمئة ألف عبوة مياه وخمسين ألف عبوة عصير، حيث تم إيصال الوجبات مع العصائر والمياه إلى مقر سكنهم في مختلف أنحاء مكة. أما في المشاعر فتنتهج جمعية البر «برنامج حفظ النعم»، حيث تقوم بالتنسيق مع مخيمات بعض المؤسسات الأهلية للحجاج والمعسكرات الأمنية بجمع فائض الطعام الغير مستخدم وإعادة ترتيبه وتوزيعه على حجاج الدول الفقيرة مباشرة في مخيماتهم^(٢).

كما وزعت «جمعية الإحسان والتكافل الاجتماعي» بمكة من خلال «المستودع الخيري» موسم حج عام ١٤٣٤ هـ ما يزيد على ثلاثة ملايين عبوة ماء مبردة، وأكثر من نصف مليون وجبة ما بين جافة وساخنة لضيوف الرحمن في ساحات الحرم الشريف والمنطقة المركزية والمشاعر المقدسة^(٣).

(١) جريدة عكاظ، ١٠ ذي القعدة ١٤٣٤ هـ الموافق ١٦ سبتمبر ٢٠١٣ م، العدد: ٤٤٧٤؛ صحيفة سبق الالكترونية ١٠/١٢/١٤٣٢ هـ الموافق ١/١١/٢٠١١ م.

(٢) جريدة البلاد، ٢/١٢/١٤٣٤ هـ الموافق ٧/١٠/٢٠١٣ م؛ جريدة عكاظ، ٨ محرم ١٤٣٤ هـ الموافق ١٣ أكتوبر ٢٠١٣ م، العدد: ٤٥٠١؛ عن مجموعة تقارير من مديرية القسم النسوي لجمعية البر.

(٣) جريدة عكاظ، ١٠/١٠/١٤٣٤ هـ الموافق ١٧/٨/٢٠١٣ م، العدد: ٤٤٤٤؛ جريدة الوثام الالكترونية الخميس، ٢ صفر ١٤٣٥ هـ، الموافق ٥ ديسمبر ٢٠١٣ م.

كما قام «وقف البركة الخيري» بتوزيع أكثر من ١٠٠ ألف وجبة ساخنة وجافة على حجاج بيت الله الحرام بمكة، وأما في المدينة فيقوم الوقف سنوياً بتوزيع ٢٧٠ ألف وجبة غذائية بمعدل ٢٠٠٠ وجبة ثلاث مرات يومياً ولمدة ٤٥ يوماً من كل عام على المحتاجين من ضيوف الرحمن^(١).

أما «مؤسسة عناية للإنجاز» فقد اختارت من مزدلفة مكاناً لها لتقديم خدماتها للحجاج، حيث تستقبلهم بأكثر من (٥٠) ألف سلة تحوي (قهوة + شاي + تمر + شابورة + حليب) - علماً بأن السلة تكفي لسبعة أو ثمانية أشخاص -، كما قامت المؤسسة بإنشاء مطبخاً خيرياً في المدينة المنورة بغرض طبخ الطعام وتوزيعه على ضيوف الرحمن من الزوار وكذلك المحتاجين، حيث توزع المؤسسة في موسم الحج ما يفوق ٢٥٠ وجبة ساخنة يومياً^(٢).

وخصصت «إدارة أوقاف صالح عبدالعزيز الراجحي» أكثر من ٥٠٠ ألف وجبة منها ٢٠٠ ألف وجبة جافة وأكثر من ٣٠٠ ألف وجبة ساخنة، وزعت على الحجاج في مكة والمشاعر المقدسة، ويتم توزيع الوجبات الساخنة والمؤلفة من الأرز واللحم أو الدجاج داخل المخيمات المقامة في عرفة، ومنى، ثم ينادى على السبيل بواسطة مشرفين خارج المخيم، فيقف الحجاج طوابير في عملية منظمه للدخول إلى صالة الطعام المعدة لذلك، ومن ثم يقدم الطعام لهم، وبعد فراغ الحجاج من الطعام يعد المكان مرة أخرى لاستقبال مجموعة أخرى إلى أن ينتهي الطعام^(٣).

(١) جريدة عكاظ، ١٢/١٤٣٤هـ الموافق ٢٩/١٠/٢٠١٣م، العدد: ٤٥١٨؛ الدليل الوثائق لوقف البركة الخيري، الإصدار الثالث، ١٤٣٣هـ، ص ٤٩.

(٢) تقرير خاص من قبل د/ صالح العساف مدير مؤسسة عناية للإنجاز. كذلك انظر: التقرير السنوي لمؤسسة عناية لعام ١٤٣٣هـ، ص ٤٦.

(٣) تم تقديم أكثر من ٦,٣ مليون وجبة للحجاج من قبل إدارة الأوقاف منذ تأسيسها. مكالمة هاتفية مع <

أما «مطبخ مبرة الخير بعرفات»، ففي موسم حج عام ١٤٣٣ هـ قام بتوزيع وجبات غذائية لأكثر من ثلاثة ملايين حاج، حيث تم طهو آلاف الذبائح وأطنان الأرز، ووزعت مع آلاف الأطنان من الفواكه الطازجة وملايين من عبوات وكؤوس المشروبات الساخنة والباردة، مثل الشاي والقهوة، إلى جانب المياه المعلبة المجانية^(١).

وقامت «جمعية مستودع المدينة الخيري» بالمدينة المنورة في موسم حج عام ١٤٣٤ هـ بتوزيع أكثر من مليونين وثلاثمائة ألف وجبة على الحجاج والزوار والمسافرين طوال الموسم، حيث قامت باستقبال ضيوف الرحمن المغادرين والقادمين للمدينة المنورة في مخيم خاص (عند كيلو ٩) وقدمت لهم وجبات غذائية بالإضافة إلى العصير والماء، كما خصصت ركنًا لتناول القهوة والشاي للراغبين من الحجاج^(٢).

أما عن الخدمات الدينية التي قدمتها الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة للحجاج والزوار فقد تنوعت ما بين تعليمهم سورة الفاتحة وقصار السور من القرآن الكريم، إلى توزيع الشريط الإسلامي وإقامة المحاضرات الدينية، وتميزت المواضيع بالتنوع كالتعريف بأركان الإسلام، ومناسك الحج، والتحلي بمكارم الأخلاق وجميل صفات المسلم.

=د/عبد الله المطوع المستول عن إدارة أوقاف الراجحي؛ جريدة صدى الإلكترونية ١٠/١٠/٢٠١٣م؛

جريدة عكاظ، ٦ ذي الحجة ١٤٣٣ هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ٢٠١٢م، العدد: ٤١٤٥.

(١) المطبخ الكبير الذي اشتهر باسم مبرة الخير أو مبرة العامودي في عرفات بمنطقة المشاعر المقدسة يعتبر أكبر مطبخ في العالم، بلغت تكاليف إنشائه نحو ٨٠ مليون ريال، وأقيم على مساحة تقدر بنحو ١٨ ألف متر مربع على مستوى عالٍ وراقٍ من التجهيزات والأداء بغرض توفير الوجبات الصحية الشهية لضيوف الرحمن أثناء وجودهم في عرفات ونفرتهم إلى مزدلفة ثم إلى منى. عكاظ ١٤ ذي الحجة ١٤٣٣ هـ الموافق ٣٠ أكتوبر ٢٠١٢م، العدد: ٤١٥٣.

(٢) صوت المدينة، ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣م.

فعلى سبيل المثال قامت مندوبية الدعوة والتابعة لـ «مجمع إمام الدعوة» بتوزيع أكثر من ١٢,٠٠٠ شريط، كما أقامت ٥٨ محاضرة، استفاد منها الكثير من الحجاج^(١). كما قامت كشافة المدينة المنورة وبالتعاون مع فرع الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بتوزيع المطبوعات الإرشادية في أكثر من موقع في الميقات، مسجد قباء، مسجد القبلتين، لتنظيم وإرشاد الحجاج في هذه الأماكن^(٢).

كما استفاد أكثر من ١٠٠ ألف حاج من جنسيات وأعمار مختلفة، من برنامج تحسين التلاوة للحجاج (معلم) والذي تنفذه «جمعية هدية الحاج والمُعتمر الخيرية» بالتعاون مع «الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم» بمكة، حيث قام أكثر من ٥٥٠ معلماً ومعلمة بتصحيح تلاوة سورة الفاتحة وقصار الصور للحجاج في مساجد وجوامع مكة^(٣).

كما قامت «جمعية هدية الحاج والمُعتمر» بتوزيع كروت وبطاقات إرشادية على الحجاج والمُعتمرين والزوار توجههم نحو الواجبات والمحظورات، كما وفرت الجمعية نحو (٧٩٠) داعية ومرشد من طلاب الجامعات يقوم كل واحد منهم بزيارة وتوجيه الحملة التي يجيد لغتها، فيصلي بهم ويترجم لهم ويرشدتهم أثناء أداء المناسك، وفي مجال الفتوى قامت الجمعية بتنسيق لقاء مباشر بين المفتي والمستفتي، أو عن طريق الهاتف ووسائل الاتصال اللاسلكي، أو برنامج (الفتوى SMS) بعدة لغات

(١) تقرير للباحثة من د/ حصة السديس مسئولة القسم النسوي بمجمع إمام الدعوة الخيري؛ صحيفة المدينة، السنة ١٤٣٤هـ، العدد: ١٦٧٣٠.

(٢) جريدة عكاظ، ١٤ ذي الحجة ١٤٣٤هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠١٣م، العدد: ٤٥٠٧.

(٣) جريدة المدينة، ١٢/١٥/١٤٣٤هـ.

عبر الرسائل القصيرة من خلال الرقم الخاص المعلن وعرضها على المشايخ المتعاونين بالتنسيق مع إدارة الوعظ والإرشاد بالمسجد الحرام^(١).

كما قام مشروع «ليبك» والتابع لـ «مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات» بمكة بتغطية كافة تكاليف حج عام ١٤٣٤ هـ لـ (٤٦٧) حاجاً من المسلمين الجدد، كما نفذ المكتب «برنامج تواصل» ويهدف إلى توثيق الصلات بين العلماء والدعاة وطلبة العلم في شتى أقطار الأرض، وذلك من خلال استضافة العلماء وطلاب العلم القادمين للحج والعمرة، بعقد اللقاءات وتبادل الزيارات وتوفير أمهات الكتب والفتاوي من بلاد الحرمين، والتواصل معهم بعد مغادرتهم لبلادهم، وقد بلغ عدد الزوار من الدعاة والعلماء عام ١٤٣٢ هـ (٢٢٠٠)، وعدد الكتب والمصاحف المهداة (٢١,٦٨٧)، وعدد اللقاءات مع علماء مكة (٥٠٠) لقاء، وعدد الدورات التدريبية والتي استفاد منها ضيوف الرحمن (٧) دورات^(٢).

وأما في المجال الصحي فقد تسابقت الجمعيات الخيرية في تقديم الخدمات الطبية من كشف وتحاليل وأشعة وعلاج وصرف دواء لضيوف الرحمن بالمجان، فعلى سبيل المثال قامت «الجمعية الخيرية لتوفير الدواء بمكة» في موسم حج عام ١٤٣٤ هـ بتوزيع الأدوية المجانية على الحجاج من مرضى السكري والضغط والقلب والشرابين والكلى والربو والمخ والأعصاب والكبد والسرطان، كما وزعت ما يزيد عن (١٠٠٠)

(١) الجزيرة نت ٢٠١٣/١١/١٠م articles.islamweb.net/media/index

(٢) تقرير من مدير مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات الشيخ / صالح الزهراني ؛ التقرير السنوي لعام ١٤٣٢ هـ، ص ٢٣.

كمامة على ضيوف بيت الله الحرام في ساحات الحرم المكي الشريف، لوقاية الحجاج من روائح كوابح وعوادم السيارات وما ينتج عنها من تلوث للبيئة^(١).

وكذلك شاركت «جمعية زمزم للخدمات الصحية التطوعية» في موسم حج عام ١٤٣٤ هـ بالتعاون مع «اللجنة الرئيسية للتوعية الصحية بأضرار التدخين» في إمارة منطقة مكة بتوعية الحجاج بمضار التدخين، بالإضافة إلى طباعة اللوحات التوعوية والإرشادية المعلقة على الجسور والكباري في مكة والطرق المؤدية إليها، كما قامت الجمعية بطباعة وتوزيع عشرة آلاف مظلة على الحجاج طبع عليها شعار رمز ممنوع التدخين. كما قامت الجمعية بتجهيز عيادات حجاج بلاد ما وراء النهر بالأجهزة والمستلزمات الطبية والدوائية المناسبة والتي تكفي لخدمة (٣٦٠٠) حاج وهو العدد الفعلي للحجاج المستفيدين من خدماتها منذ وصولهم إلى مكة حتى مغادرتهم لها عائدين إلى بلادهم، وتحوي الجمعية على عدة عيادات ومختبر منها عيادة الفم والأسنان، وعيادة الأمراض الباطنية، وعيادة العلاج الطبيعي، وتقوم الجمعية بالكشف على ضيوف الرحمن وصرف العلاج لهم مجاناً^(٢).

أما «جمعية هدية الحاج والمعتمر الخيرية»، فقد تنوع نشاطها الصحي المقدم لحجاج بيت الله موسم حج ١٤٣٤ هـ، فقد قامت بتوزيع فلترات ذكية للغبار توضع في الأنف، ومظلات تثبت على الرأس تقي حرارة الشمس، ومناديل ورقية مبللة تخفف من حرارة الجو، وأغطية مبردة للجسم وخافضة للحرارة، كما توفر الجمعية

(١) جريدة عكاظ، الأحد ٨/١٢/١٤٣٤ هـ الموافق ١٣ أكتوبر ٢٠١٣ م، العدد: ٤٥٠١.

(٢) تقرير خاص للباحثة من منسق العلاقات العامة بجمعية زمزم الأستاذ مقبل المالكي afyaa.n@et.

مترجمين يقومون بالترجمة بين الطبيب والمريض، كذلك هناك فريق من شباب الجمعية يقوم بزيارة الحجاج في المستشفيات ومواساتهم وتقديم الهدايا الرمزية لهم^(١).
كما قامت «مبرة الخير» بتوزيع أكثر من ٦٠٠ ألف كمامة ومليون مادة معقمة على الحجاج^(٢).

وأطلقت جمعية «أطباء طيبة الخيرية» بالمدينة المنورة قافلة طبية متنقلة إلى المحطات الواقعة على طريق الهجرة وذلك بمحطتي (ساسكو) ولمدة ٥ أيام وذلك لتقديم الرعاية الصحية والمميزة للمرضى الحجاج والزوار لمدينة المصطفى، ويصحب القافلة كادر طبي مؤهل متكامل للكشف على المرضى، كما تم توزيع كمامات لضيوف الرحمن حفاظاً عليهم من الإصابة بالأمراض المعدية، كما تفتح الجمعية عياداتها بالمجان لضيوف الرحمن، حيث تحوي الجمعية على عيادة عامة، وعيادة فم وأسنان، وعيادة أطفال وعيادة أمراض نساء^(٣).

كذلك استفاد ضيوف الرحمن من الخدمات الصحية المجانية التي تقدمها عيادات «وقف البركة الخيري» بالمدينة، إذ يحتوي الوقف على مركز في طب الأسنان، ومركز في طب وجراحة العيون، وآخر لمرضى السكري، بالإضافة إلى عيادات طبية عامة^(٤).

أما في المجال الاجتماعي فقد تنوعت الخدمات المقدمة من الجمعيات الخيرية لضيوف الرحمن يساعدها في ذلك شباب جلهم متطوعين وقليل منهم بأجر رمزي،

(١) الجزيرة نت ٢٠١٣/١١/١٠م articles.islamweb.net/media/index

(٢) وكالة الأنباء السعودية، الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ الموافق ٩ أكتوبر ٢٠١٣م.

(٣) جريدة المدينة، ٢٠١٣/١٠/٦م.

(٤) الدليل الوثائق لوقف البركة الخيري، الإصدار الثالث، ١٤٣٣ هـ، ص ٧٠-٧١.

فعلى سبيل المثال بلغ أفراد المعسكر الكشفى لخدمة الحجاج بالمدينة المنورة موسم حج عام ١٤٣٤هـ (١٨) قائداً كشفياً إضافة إلى (٣٠٠) مشارك من الكشافة والجوالة، وقد انتشروا في المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف ومسجد الميقات ومسجد قباء مسجد القبلتين والمراكز الصحية بالمدينة المنورة، ويتضمن عملهم في إرشاد الحجاج التائهين وإعادةهم إلى مساكنهم باستخدام الحقائق الإرشادية المتنقلة، وخدمة العربات المدفوعة للحجاج الطاعنين بالسن، إضافة إلى توزيع المطبوعات الإرشادية على الحجاج^(١).

أما جمعية «هدية الحاج والمعتمر» فقد اعتادت أن تقدم أكثر من عشرين مليون هدية لنحو ثلاثة ملايين حاج ومعتمر كل عام، وفي موسم حج عام ١٤٣٤هـ قدمت هدايا إبداعية توفر الجهد وتخدم الحاج منها جهاز يدوي لعمل مساج للرأس، وإحرام وملابس ضغطت في عبوات بحجم كف اليد، بالإضافة إلى فلترات ذكية للغبار توضع في الأنف، ومظلات تثبت على الرأس، ومخدات ذات استخدامات متعددة، وبطانيات للشتاء، ومناديل مبللة واقية من الشمس، وحافظات طعام وأكواب للأطفال تمنع انسكاب المشروبات والطعام، وأغطية مبردة للجسم وخافضة للحرارة، بالإضافة لعبوات مخصصة للنساء وأخرى لكبار السن وغيرها للأطفال، ووزعت سوار للمعصم للأطفال والمسنين كتب به رقم هاتف من يرافقه، كما قامت بتوزيع المواد التوعوية والإرشادية الموجهة للحجاج والمعتمرين والزوار، وكذلك مساعدة المتضررين منهم من الحوادث المتنوعة كحوادث السير والعوارض الصحية وفقدان المال ونحوه، كما قدمت المساعدات المتنوعة لذوي الاحتياجات

(١) جريدة عكاظ، ١٤ ذي الحجة ١٤٣٤هـ الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠١٣م، العدد ٤٥٠٧.

الخاصة منهم، كما استقبلت التائهين في مراكز نموذجية وعملت على العناية بهم^(١)، كما قدمت الجمعية خدمة رعاية الأطفال التائهين في الحرم عن طريق حضانات تعمل فيها مربيات إلى حين تسليمهم لذويهم، ويعمل بالجمعية أكثر من (٣٠٠٠) عامل ومتطوع يعلمون في خدمة الحجاج سنوياً بأكثر من (٢٧) لغة^(٢).

أما مؤسسة مكة المكرمة الخيرية والتابعة «لرابطة العالم الإسلامي» فيعمل بها أكثر من (١٠٠٠) شاب متطوع وجَّهوا طاقاتهم لخدمة الحجاج في المشاعر المقدسة، كإرشاد التائهين إلى مقر حملاتهم، ومساعدة العجزة وكبار السن في الوصول لتجمعاتهم، إلى جانب حمل أمتعتهم الثقيلة، وتنظيم حركة الحجاج في أوقات الزحام والذروة، بالإضافة إلى مساعدة المرضى منهم، وإعطائهم بعض الإسعافات الأولية السريعة، وتوزيع الكتيبات التعريفية بالحج ومناسكه بالغات المختلفة.

كما استحدثت المؤسسة مشروع «حفظ أمتعة الحجاج في المشاعر المقدسة»، ليتفرغ الحجاج لأداء نسكهم دون الانشغال بأمتعتهم والخوف عليها، وقد وظفت المؤسسة مجموعة من الشباب المؤهلين، وصل عددهم إلى أكثر من (١٣٠) شاباً لتنفيذ المشروع، من خلال حفظ أمتعة الحاج إلى حين عودته من عرفات أو من رمي الجمرات. كما نظم القسم النسائي بالمؤسسة دورة «ليبيك اللهم ليبيك»، تستهدف المسئولات عن البرامج الثقافية في المخيمات والحملات بشكل خاص، والمسئولات عن التعامل مع الحاجات في حملات الحج بشكل عام، كما تم التعاون بين القسم النسائي ومكتب توعية ودعوة الجاليات بمكة لتوزيع ٢٠٠٠ نسخة من مطويات وكتيبات وأشرطة «كاسيت» لمناسك الحج بكل اللغات العالمية، لتوزع على

(١) <http://www.hajigift.org>

(٢) الجزيرة ١١/١٠/٢٠١٣ م؛ www.hajigift.org؛ articles.islamweb.net/media/index

المشاركات المسئولات عن الحملات، لتوزيعها على الحاجات في حملاتهم لتكن مرجعاً ومعيناً على أداء فريضتهن بكل إتقان ويسر، كما قامت قافلة الخير التابعة للمؤسسة وهي عبارة عن سيارة خاصة تقوم بخدمة الحجاج من خلال توزيع أكثر من (١١١٩٨٩) ما بين كتاب وشريط ومطوية عن طريق المندوبيات ومكاتب الدعوة^(١).

كما أن «مكتب الدعوة والإرشاد» ومن خلال برنامج «تواصل» قام باستضافة العلماء وطلاب العلم القادمين للحج والعمرة، وعقد معهم العديد من اللقاءات العلمية، ووفر لهم أمهات الكتب الدينية والشرعية وكتب الفتاوى، وقد بلغ عدد الزوار من الدعاة والعلماء الحجاج عام ١٤٣٢ هـ (٢٢٠٠)، وبلغ عدد الكتب والمصاحف المهداة (٢١٦٨٧)، وعدد اللقاءات مع علماء مكة (٥٠٠) لقاء، وعدد الدورات التدريبية (٧). وعدد من أن أتم حجه على نفقة المكتب من المسلمين الجدد (٢٩٠) مسلماً^(٢).

كما تبنت مؤسسة عناية للإنجاز بتوزيع الملابس (ثياب، جلابيات، سروايل، كوافي) على ضيوف الرحمن في مكة والمدينة من حجاج وزوار، كذلك عملت على توفير باصات لنقل ضيوف الرحمن من مساكنهم إلى المسجد الحرام، وقد تم نقل ما يقارب (٥٠٠٠) حاج موسم عام ١٤٣٤ هـ من وإلى المسجد الحرام^(٣).

-
- (١) تقرير خاص للباحثة من مدير عام مؤسسة مكة الخيرية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، د/ علي مصلح.
(٢) تقرير من مدير مكتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات الشيخ / صالح الزهراني؛ وانظر التقرير السنوي لمكتب توعية الجاليات لعام ١٤٣٢ هـ، ص ٢٣.
(٣) تقرير خاص من قبل د/ صالح العساف مدير مؤسسة عناية للإنجاز. كذلك انظر: التقرير السنوي لمؤسسة عناية لعام ١٤٣٣ هـ، ص ٢٨.

ومن أجل توفير سبل الراحة للحجاج خاصة كبار السن قامت لجنة السقاية والرفادة من خلال «مشروع إعداد وتجهيز حجارة رمي الجمار»، والذي يستهدف أكثر من ٣ مليون حاج وتقوم بتنفيذه على نفقة «مبرة العامودي الخيرية»، بتوزيع مليون حافظة من القطيفة، تحتوي كل حافظة على حجارة رمي الجمار تكفي لثلاثة حجاج أيام الرمي الثلاث في مشعر منى، وقد خصص المشروع أكثر من ٣٧ كشك في عدة مواقع في منطقة جمع الجمار في مزدلفة لتوزيع الجمار على طرق المشاة القريبة من مزدلفة^(١).

- من المشاكل التي توجهها الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة، وتعرقل إيصال خدماتها لضيوف الرحمن:
- الازدواجية في الأداء والعشوائية في العمل من قبل العديد من الجمعيات الخيرية، والاعتماد على الكم دون الكيف.
 - اعتماد بعض الجمعيات الأساليب الإدارية القديمة في التعامل، مما يعرقل إيصال الخدمات لمستحقيها من ضيوف الرحمن.
 - عدم وجود خطة استراتيجية تنسق العمل بين الجمعيات الخيرية فيما يتعلق بالخدمات المقدمة لضيوف الرحمن.
 - تكدر خدمات الجمعيات الخيرية في المنطقة المركزية، والمحيط بالمسجد الحرام أو المسجد النبوي في الوقت ذاته هناك مناطق أخرى حرمت من خدمات هذه الجمعيات خاصة البعيدة أو قليلة الكثافة السكانية من ضيوف الرحمن.

(١) وكالة الأنباء السعودية، الأربعاء، ٤ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ الموافق ٩ أكتوبر ٢٠١٣ م.

أو التركيز على التواجد والتوزيع في منطقة بعينها من المشاعر المقدسة كالتكديس عند مسجد نمرة أو جبل الرحمة بعرفات، على حساب أماكن أخرى، قد تكون بعيدة نوعاً ما عن وصول البرادات وشاحنات التوزيع إليها.

- عدم توفر الكوادر البشرية المؤهلة والمدرّبة في مجال العمل الخيري والتطوعي.
- ومن الحلول التي من الممكن أن تساهم في الارتقاء بالخدمات الجليلية التي تقدمها الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة لضيوف الرحمن:
- تفادي الازدواجية في الأداء والعشوائية في العمل، باتباع قواعد العمل الخيري المنظم والمتابع من قبل الجهات المسؤولة، كذلك ربط الجمعيات الخيرية فيما بينها بوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، (الحاسوب) لتعرف كل جمعية نشاط الجمعية الأخرى وما تقدمه من خدمات لضيوف الرحمن.
- محاولة التنسيق بين الجمعيات الخيرية في الخدمة الموجهة للحجاج والزوار، بحيث تقدم جمعية خدماتها في مجال الإطعام الخيري، وأخرى في الرعاية الصحية والكشف الطبي، وتقديم الأدوية، وثالثة في التوعية الدينية والتعريف بالمناسك، وتعليم ما تيسر من القرآن الكريم.
- توحيد جهود الجمعيات الخيرية بعمل مبرة أو تكية خيرية متخصصة في تقديم مختلف الخدمات للحجاج والزوار في المناطق المركزية عند المسجد الحرام والمسجد النبوي، على أن يكون لها فروع في المشاعر المقدسة، والأماكن ذات الكثافة السكانية من حجاج وزوار.
- الحد من إهدار «وجبة حاج» وذلك عن طريق تذاكر (كوبونات) تعطى للحجاج والزوار من مكاتب الطوافة والخدمة الميدانية التابع لها الحاج، خاصة من ليس لهم

- تأمين إعاشة أو دواء وذلك لضمان وصول الخدمة لمستحقيها. على أن يتم صرف هذه التذاكر من خلال المبرات والجمعيات الخيرية.
- استخدام سياجات منظّمة تحتوي على مسارين، أحدهما للرجال والآخر للنساء؛ للتخفيف من شدة الزحام على البرادات ولأخذ احتياجه من عصائر ومياه ووجبات بكل يسر وسهولة .
 - تطوير البرامج المقدمة من الجمعيات الخيرية لضيوف الرحمن كتطوير برنامج إرشاد الحجاج التائهين، فنتيجة لما تشهده المنطقة المركزية في مكة والمناطق المحيطة بها توسعة شاملة، ازدادت أحياء كثيرة بعيدة عن الحرم بضيوف الرحمن، مما يجعل العديد منهم يجهل طريقة الوصول من وإلى الحرم.
 - توزيع مواقع على الجمعيات الخيرية من خلال بلدية مكة والمدينة، لتكون مراكز دائمة للجمعيات الخيرية تقدم فيها خدماتها المتنوعة بدلاً من الاعتماد على آلاف الشاحنات والبرادات التي توزع الوجبات والمياه والعصائر وغيرها من أطعمة وأشربة، والتي تتسبب في الزحام وخاصة في المشاعر، وربما يعتمد قائد الشاحنة إلى التوزيع العشوائي والمتكرر للتخلص من الشحنة.
 - العمل على تطوير برامج الجمعيات الخيرية والموجه لضيوف الرحمن من خلال عدة طرق كعقد ورش عمل للوقوف على ملامح العمل الخيري وأحدث ما توصلت إليه البحوث والدراسات في هذه المجال، وكذلك الاتصال بالجمعيات الخيرية الإقليمية والدولية والاستفادة من خبراتها وتجاربها.
 - إنشاء مركز دراسات وبحوث متخصص في خدمة ضيوف الرحمن في مكة والمدينة يشارك في دعمه كافة الجمعيات المتخصصة في هذا المجال، مع الاستفادة من

- أبحاث معهد خادم الحرمين الشريفين كجهة بحثية متخصصة لها تجربتها الرائدة في أعمال أبحاث الحج.
- إعطاء دور أكبر للجنة السقاية والرفادة والعمل على تحويلها من جهة رقابية إلى جهة استشارية ومخططة، تلبي طموحات الجمعيات الخيرية.
 - توسيع دائرة الخدمات المقدمة من الجمعيات الخيرية لضيوف الرحمن، وذلك بمعرفة المشاكل التي يواجهونها، كمشكلة السكن وعدم ملائمته للعديد من الحجاج والزوار، وكذلك مساعدة المنقطعين منهم خاصة من تحملوا عناء السفر براً لقلة الزاد والزواد. وهو مجال خصب أصبح يمثل مطلباً مهماً للحجاج في ظل ارتفاع كلفة الخدمة، وأتمنى أن تشرف وزارة الشؤون الاجتماعية على تقديم هذه الخدمة عن طريق جمعية خيرية، بحيث تتبنى تخصيص موقع مناسب ومجاني لهذه الفئة.
 - إيجاد شراكة استراتيجية بين الجمعيات الخيرية المعنية بخدمة ضيوف الرحمن والجهات الحكومية ذات العلاقة كوزارة الحج، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولجنة السقاية والرفادة، ومؤسسات الطوافة، وذلك لتسهيل عمل الجمعيات الخيرية وإيصال خدماتها بإتقان وجودة لضيوف الرحمن.
 - نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب، وأنه نابع من توجيهات ديننا الحنيف في الكتاب والسنة.
 - العمل على تدريب الشباب وإلحاقهم بدورات تأهيلية كدورة في المسح والإرشاد، والدفاع المدني والإسعافات الأولية وفن التعامل مع الآخرين.

ملاحق البحث:

نماذج من مكونات الوجبات الموزعة من الجمعيات الخيرية بمكة والمدينة

حج عام ١٤٣٤ هـ انموذجاً

أولاً: الوجبات الجافة:

- ١ - (ماء صححة + عصير + فطيرة فرنسية + جبن سائل + كب كيك + منديل + كيس + ملعقة بلاستيكية).
- ٢ - (فطيرة بالجبن + كب كيك + معمول بالتمر + برتقال أو تفاح + عصير + ماء)
- ٣ - (فطيرة بالجبن + كب كيك + معمول بالتمر + بسكويت مالح + برتقال + عصير + ماء).
- ٤ - (جبن + عسل + حلاوة طحينية + مربى + زيتون + خبز + فاكهة + عصير + ماء).
- ٥ - (ماء صححة + لبن + بسكوت + تمر + جبن مثلثات + مسواك + كيس)
- ٦ - (ماء بارد + عصير بارد + تمر).

ثانياً: الوجبات المطبوخة (الساخنة):

- ١ - (ماء صححة + عصير + ربع حبة دجاج ٢٥٠ جم (أو قطعة لحم) مع الأرز + منديل غير معطر + ملعقة بلاستيك).
- ٢ - (أرز مع الدجاج + برتقال أو تفاح + لبن + ماء).
- ٣ - (مسحب دجاج + بطاطس مقلي + خبز + عصير + ماء).
- ٤ - (كبسة بالحم + برتقال وتفاح + لبن + ماء).

نموذج من الاستبائية الموزعة على بعض الجمعيات الخيرية المساهمة في خدمة ضيوف الرحمن (جمعية البر، جمعية البر الإحسان والتكافل، المستودع الخيري، مؤسسة عناية للإنجاز، وقف البركة):

❖ اسم الجمعية ونطاق عملها:

❖ الخدمات التي تقدمها الجمعية للحجاج والزوار:

- إعاشة (سقاية وإطعام)
- صحية (كشف على المرضى، صرف دواء)
- دينية (محاضرات، كتيبات)
- هداية تذكارية.

❖ المشاكل التي تواجهها الجمعية في سبيل تقديم خدماتها للحجاج والزوار:

- عدم التنظيم والعشوائية من قبل الجمعيات الأخرى
- تكدر الجمعيات في مناطق مركزية على حساب مناطق أخرى
- محدودية ثقافة العمل الخيري والتطوعي في المجتمع
- مشاكل أخرى:.....
- لا توجد مشاكل

❖ الحلول المقترحة لحل مثل هذه المشاكل:



تعريف بالقافلة



قافلة الخير : عبارة عن سيارة تحمل غذاء الروح والبدن وتقوم
بالمرور على الحجاج والمعتمرين عند قدومهم في الباصات وهم
في أشد الحاجة للضيافة وحسن الاستقبال وتوزيع عليهم غذاء
الروح (كتاب — شريط — مطوية) وغذاء البدن (وجبة — ماء
بارد — تمر — عصير — .. الخ)
وكذلك المرور عليهم في أماكن سكنهم وعند خروجهم من الصلاة
وتوزيع عليهم بأسلوب منظم وهادف .
وفي غير أوقات المواسم تعمل القافلة في العطلات الأسبوعية
والصيفية لتوعية الشباب ومساعدتهم على أداء الصلوات في أماكن
لعبهم وكذلك المرور على الورش والصوالب والبنوك وغيرها
لإعطائهم غذاء الروح والبدن لتوعيتهم وحثهم على الآداب
والأخلاق وطاعة ولاية الأمر وخدمة المجتمع

نموذج من بعض التقارير التي أمدتنا بها المؤسسات الخيرية بمكة
وهو تقرير عن قافلة الخير الممولة من مؤسسة مكة الخيرية، من مدير المؤسسة فضيلة
الدكتور/ علي مصلح



بقيادة
بعضة الحج السعودية لعام ١٤٢٧ هـ
القطاع الغربي - مركز مكة المكرمة

سهادة تقديرية

لقد قدمت مؤسسة مكة المكرمة [مكتب مكة المكرمة] خدمات جليلة لمركز مكة المكرمة للقطاع الغربي * وقد كان لنشاطها وخدماتها الأثر الكبير في حجاج القطاع : الأداء فريضة الحج بصورة صحيحة وأزالنا الكثير من الأسئلة المداورة في أذهانهم .

ويحيط لنا بمركز مكة المكرمة لبعثة حج عام ١٤٢٧ هـ . أن نشيد بهذا الجهد الطيب ونشكر القائمين عليه ونسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهم .

مركز مكة المكرمة
رئيس مركز مكة المكرمة

مركز مكة المكرمة
١٤٢٧ هـ

دور الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة في خدمة ضيوف الرحمن في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز
حفظه الله . « عام ١٤٣٤ هـ نموذجاً »
د/آمال رمضان عبد الحميد



رئيس المجموعة المطوف
سمير عسكي
مكة المكرمة - البينان
امام وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف
ت ٥٤٦٥١٤ - جوال ٥٥٥٠٨٨٥٦

المؤسسة الأهلية التجريبية
لطوفي حجاج الدول العربية
مجموعة الخدمة الميدانية رقم
٢٦ - سوريا

الواقفتاريخ ١٤٢٧ / ١١

فضيلة مدير مؤسسة مكة المكرمة (برنامج طلبة العلم في خدمة
ضيوف الرحمن إيصال غذاء الروح والبدن) المحترم حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**نشكركم على ما بعثتموه لنا من مطبوعات لتوزيعها
على حجاجنا في مكتب الخدمة الميدانية (٢٦ - سوريا)**

**ونسأل الله عز وجل أن يثيبكم ويجزيكم خير الجزاء
ويضاعف لكم الأجر والثواب .**

**كما نأمل أن تزودونا بالمواد الغذائية المتوفرة لديكم لعدد
(٤٠٠٠) أربعة آلاف حاج من الوجبات الساخنة . والباردة
وتزويدنا بالمصاحف والأشرطة المفيدة لهم .**

والله يحفظكم ويرعاكم

رئيس المجموعة



سمير يوسف عسكي



دور الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة في خدمة ضيوف الرحمن في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز
حفظه الله . « عام ١٤٣٤ هـ نموذجاً »
د/آمال رمضان عبد الحميد

نماذج من شهادات التقدير المقدمة من مؤسسات الطوافة للجمعيات الخيرية التي

تساهم في خدمة ضيوف الرحمن

هذه الوثائق أمدنا بصوره منها مدير المؤسسة د/ علي المصلح



نماذج من الخطابات الموجهة من قبل مؤسسات الطوافة لمؤسسة عناية تطلب منها تزويدها بالمياه لحجاجها،

وكذلك تشكرها على خدماتها

عن تقرير أمدنا به الشيخ صالح العساف مدير المؤسسة

صور توضح بعض ما تقدمه الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة من خدمات لضيوف الرحمن



جانب من مبرة الخير بعرفة

إحدى البرادات في مشعر عرفة
توزع وجبات غذائية على الحجاج



العشوائية في توزيع الوجبات والعصائر، والتدافع والزحام من
قبل ضيوف الرحمن



من إيجابيات الشباب المدرب على العمل الخيري
التنظيم في العمل والسرعة في الأداء

دور الجمعيات الخيرية في مكة والمدينة في خدمة ضيوف الرحمن في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز
حفظه الله . « عام ١٤٣٤ هـ نموذجاً »
د/ آمال رمضان عبد الحميد



جانب من حلقات تحفيظ القرآن الكريم
لغير الناطقين بالعربية من حجاج بيت الله



جمعية أطباء طيبة الخيرية
(قافلة متنقلة لخدمة ضيوف الرحمن من الزوار)





كيس من القטיפينة يحوي حجار الجمرات هدية للحجاج
من «مبرة العمدية الخيرية»



بعض الهدايا المقدمة للحجاج والزوار من
«جمعية هدية الحاج والمعتمر»



أحد شباب الكشافة يحمل حجة مسنة تائهة لإيصالها لمخيمها
في منى



أحد الشباب المتطوعين يساعد حاج مسن في حمل حقائبه